

استأجرت حكامها ليقوموا بمصالحها العامة.
وكره أبو العلاء المعري تقسيم الناس إلى فقراء وأغنياء، وكذلك كان المفكر
الروسي تولستوي.

ورأى أبو العلاء أن تكريم الميت في دفنه مباشرة بلا طقوس وتقاليد
معتادة، وكذلك أوصى تولستوي بدفنه بعد موته مباشرة ودون اهتمام زائد.
وبالفعل هكذا دفن تولستوي كما أوصى في قبر متواضع وبدون صلاة على جثته
ودون وضع صليب على قبره.

أخذ أبو العلاء من أهل الهند تحريم لحم الحيوان، فلم يتناول لحم الحيوانات
والطيور وحرّم ذبحها، وكذلك كان تولستوي نباتياً.

لقد مرض أبو العلاء فوصفوا له الدجاج فامتنع وألحوا عليه حتى أظهر
الرضا فلما قدم إليه لمسه بيده فجزع، وقال: استضعفوك فوصفوك، هلا وصفوا
شبل الأسد! ثم أبى أن يطعمه.

آمن كل من أبي العلاء وتولستوي بوجود خالق لهذا الكون، ولكنهما انتقدا
رجال الدين.

كثيراً ما نظر إلى أبي العلاء المعري على أنه فيلسوف، وكذلك فهم
تولستوي مع أن كليهما أدبيان عالميان. ومن المعروف أن المعري استقى الكثير
من آرائه من الفلسفة الهندية وكذلك تولستوي.

ويؤكد الدكتور نزار عيون السود أن تولستوي قرأ "رسالة الغفران"
للمعري، التي كما يذكر الباحث ترجمت إلى اللغة الروسية في عام (١٩٠٣)
(٨٠ص ٨٧).

وكثيراً ما نجد موازنةً بين ليف تولستوي وبين أبي العلاء المعري في
مقدمات ترجمات مؤلفات ليف تولستوي إلى اللغة العربية.

* * *

١ - رثاء أحمد شوقي لتولستوي:

بنى الشاعر أحمد شوقي (١٨٦٨-١٩٣٢)، الذي عاصر مصطفى
المنفلوطي رثاءه لتولستوي على شكل حوار بين الكاتب الروسي وبين الشاعر
العربي أبي العلاء المعري.